يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتنبيهه ارشاده وصلاحه
ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتنائه الشيخ به ونظره اليه فان
ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث على اعتنائه بمصالحه واذا اوقفه الشيخ على دقيقة
من ادب او نقيصة صدرت منه فكان يعرفه من قبل فلا يظهر انه كان عارفا
به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه بامره فان كان له في ذلك
عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا تركه الان يترتب على تركه بيان
العذر مفسدة فيتعين السابع ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام
الا باستيذان سواء كان الشيخ وحده او كان معه غيره فان استاذن بحيث
يعلم الشيخ ولم ياذن له انصرف ولا يكرر الاستيذان وان شك في علم الشيخ به
فلا يزيد فوق ثلاث في الاستيذان من كلام او طرق الباب او الحلقة وليكن طرق
الباب خفيفا بادب باصغار الاصابع ولا باس برفعه بقدر ما يسمعه لا غير واذا
اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسنهم بالدخول والسلام عليه ثم سلموا عليه
الافضل فالافضل وينبغي ان لا يدخل على الشيخ الا كامل الهيئة متطهر البدن
والثياب نظيفها بعد ما يحتاج اليه من اخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة
لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة ومتى دخل
على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكت واعن الحديث او
دخل والشيخ وحده يصلي او يذكر او يكتب او يطالع وتركه ذلك ولا يبدأه
بالكلام فالسلم ثم يخرج سريعا الا ان يحدثه الشيخ على الملك فاذا ملك فلا يطيل
الا ان يامره بذلك وينبغي انه يدخل على الشيخ او مجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل
وذهنه صاف لا في حال نعاس او غضب او جوع شديد او عطش او نحو ذلك
لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه واذا حضر مكان الشيخ فلم يجد مجالسا
انتظره كي لا يفوت على نفسه درسه فان كان درس يفوت لا عوض له ولا يطرق
عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف حتى يعود والصبر
الصبر خير له فقد روي ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى
يستيقظ فيقال الا تدق عليه فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان
السلف يفعلونه ولا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه او لم تجر عادته بالاقراء
فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا او كبيرا ما فيه من الترفع
والحق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيا الشيخ من فتركه لاجله ما هو هم عنده في ذلك الوقت

فلا

فلا ينبغي للطالب فان بداء الشيخ بوقت معين او خاص بعذر عارض له عن الحضور
مع العامة او لمصلحة رآها الشيخ فلا باس بذلك الثامن ان يجلس بين يدي الشيخ
جلسة الادب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ ومتربعا بتواضع وخضوع و
سكون وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث
لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية ولا يلتفت من غير ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله
او فوقه او قدامه بغير حاجة ولا سيما عند بحثه له او عند كلامه معه فلا ينبغي
ان ينظر اليه ولا يضطرب بضجة يسمعها او يلتفت اليها ولا سيما عند بحثه له
ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرها من اعضائه
ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بهما في انفه ويستخرج منه شيئا ولا يفتح فاه ولا
يفرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخبط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه
او يعبث بازاره ولا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او دراز بين او يجعل يده عليها
ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد عليه الى ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه
من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه او فيه بذاءة او سوء مخاطبة او سوء ادب
ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسما من غير صوت
ولا يكثر التنخع من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخم مهما امكنه ولا يلفظ النخامة
من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه ويتعاهد تغطية اقذاره
بمنديله او خرقته او طرف ثوبه وسكون يديه عند بحثه او مذاكرته واذا عطس خفض صوته جهده
وستر وجهه بمنديل او نحوه واذا تثاءب ستر فاه بعد رده جهده وعن علي رضي الله عنه
قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس
امامه ولا تشير عنده بيدك او تغمز بعينك ولا تقولن قال فلان خلافا لقوله
ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره
لله تعالى وان كانت له حاجة سعيت لقوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تاخذه
بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى
يسقط عليك منها شيء ولقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه كفاية قال البعض
ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جنبه ولا على مصلاه او وسادته فان امره بذلك
فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره في تلك
الحالة ثم يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى ان يعتمد من
امتثال الامر وسلوك الادب والذي يترجح ما قدمته من التفصيل فان جزم الشيخ